

## تفسير السمعاني

@ 266 ( ^ ) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ( 75 ) \*  
\* \* \* أعلم برسوله من غيره ، وقد قال قتادة : لما وقع هذا كان رسول الله يقول بعد ذلك :  
' اللهم ، لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ' . . .  
والجواب الثاني : وهو أنه قال : ( ^ ) ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن ( وقد ثبتته ولم يركن  
، وهذا مثل قوله تعالى : ( ^ ) ولولا فضل الله عليكم ورحمته ( إلى أن قال : ( ^ ) إلا قليلا )  
وقد تفضل الله ، ورحم ، ولم يتبعوا الشيطان . . .  
قوله تعالى : ( ^ ) وإذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ( قال ابن عباس : ضعف عذاب  
الحياة ، وضعف عذاب الممات . . .  
وقيل : ضعف عذاب الدنيا ، وضعف عذاب الآخرة ، وقيل : إن الضعف بمعنى العذاب ، فكأنه  
قال : لأذقناك عذاب الحياة وعذاب الممات ، وإنما سمي العذاب ضعفا لتضاعف الألم فيه . . .  
فإن قيل : لم يضاعف العذاب له ؟ قلنا : لعلو مرتبته كما يضاعف الثواب له عند الطاعة .  
وقد قال الله تعالى : ( ^ ) يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب  
ضعفين ( والمعنى ما بينا . . .  
وقوله : ( ^ ) ثم لا تجد لك علينا نصيرا ) أي : لا تجد من يمنعنا من عذابك . . .  
قوله تعالى : ( ^ ) وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ( الاستفزاز : هو الإزعاج  
بسرعة . واختلفوا في معنى هذه الآية ، فقال بعضهم : إنها نزلت بالمدينة ، وسبب نزولها  
أن يهود قريظة والنضير وبني قينقاع أتوا النبي ، وقالوا : يا أبا القاسم ، قد علمت أن  
بلاد الأنبياء هي الشام وهي الأرض المقدسة ، ومتى سمعت